

التحصينات الطبيعية و المصطنعة لمدن ديار بكر خلال العصر الوسيط ميفارقين وآمد وحصن كيفا نموذجاً

دلشاد ابراهيم مصطفى* و خطاب إسماعيل أحمد**

*قسم التاريخ، كلية التربية الأساسية-عمادية، جامعة دهوك، إقليم كردستان-العراق

**قسم التاريخ، فاكولتي العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، إقليم كردستان-العراق

(تاريخ استلام البحث: 25 نيسان، 2023، تاريخ القبول بالنشر: 16 آب، 2023)

الخلاصة

يهدف هذا البحث الى القاء الضوء على إحدى أهم السمات التي كانت تتسم بها المدن في العصر الوسيط، ألا وهي ظاهرة التحصين واحاطة المدن بالاسوار، ودعمها بالابراج الدفاعية، والحنادق والابواب المحكمة، وهذا الامر كان من متطلبات ذلك الوقت، نظراً لكثرة الحروب والصراعات بين القوى المحلية من جهة، والاضطرابات الخارجية من جهة أخرى، وكانت هذه المدن المسورة والمحصنة، من مظاهر قوة السلطة، ومصدر امن وسلام لها ولسكان تلك المدن والقرى المجاورة لها، فكانت سبباً لانتعاش تلك المناطق من النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية. كانت الجزيرة الفراتية الواقعة بين نهري دجلة والفرات، واحدة من الاقاليم الواسعة والتي قسمت من قبل البلدانين العرب المسلمين على ثلاثة ديارات، وهي: ديار بكر في الشمال، وديار مضر في الغرب، وديار ربيعة في الشرق، وكانت قبل السيطرة الاسلامية عليها، مقسمة بين دولتي الروم البيزنطية، ودولة الفرس الساسانية، وكان الجزء الأكبر بما فيه ديار بكر ومضر وجزء من ديار ربيعة من حصنة الروم، ونظراً للصراع الدائم والتقليدي بين الدولتين المذكورتين، فقد سعت كل منهما الى تحصين مدنها في الجزيرة الفراتية، بما فيها ديار بكر التي كانت تحت سيطرة الروم، المعروفين بتحصيناتهم المنيعه، ومدنهم المسورة المبنية من الحجر، وقد ورث المسلمون هذه المدن المسورة، بعد الفتح الاسلامي لهذا الاقليم، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، واجروا عليها بعض التعديلات والترميمات في العهود الاسلامية اللاحقة، وربما بشكل اوسع من الديارات الاخرى، وذلك لتأخم هذه المنطقة لحدود دولة الروم والارمن، فكانت مصدر قوة وحماية لذلك الجزء من ممتلكات الدولة الاسلامية.

الكلمات الدالة: التحصين، اسوار، قلاع

المقدمة

تحصين المدن، ومهمتها إعاقة حركة و تقدم القوات المهاجمة نحو الاسوار.

بعد الفتح الاسلامي لهذا الاقليم، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (13-23هـ/634-644م)، في القرن (1هـ/7م)، أصبحت ديار بكر تحت سلطة الدولة الاسلامية، بما فيها المدن المحصنة، وقد اهتم المسلمون بهذه المدن المحصنة، واجروا عليها بعض التعديلات والترميمات في العهود الاسلامية اللاحقة، فكانت مصدر قوة وحماية لذلك الجزء من ممتلكات الدولة الاسلامية.

ان إقتران تسمية إقليم الجزيرة الفراتية بنهر الفرات، ربما جاءت بسبب هيمنة هذا النهر وروافده على الامتداد العام لمعظم سطحها، هذا وقد حددت المصادر البلدية الحدود

تعد ديار بكر واحدة من الديارات الثلاث التي كانت تتكون منها الجزيرة الفراتية، ونتيجة للحروب الدائرة بين الروم و الساسانيين، فقد سعت كل منهما الى تحصين مناطقيهما في الجزيرة الفراتية، بما فيها ديار بكر، التي نحن بصدد الحديث عنها، من خلال احاطة مدنها بالاسوار المنيعه المبنية من الحجر، ودعم تلك الاسوار بالابراج العالية القوية، والتي كانت مواضع لمراقبة الجند، واهم وسائل الدفاع عن اسوار وابواب المدينة، فضلاً عن مهمتها في المراقبة والترصص بالاعداء، كما ان هذه المدن احيطت اسوارها في الغالب بالحنادق العميقة، والتي كانت تعتبر خط الصد الاول، واحدى الوسائل المتبعة في

فضلاً عن غيرها من المراجع المذكورة في قائمة المصادر والمراجع.

يتضمن البحث عدة محاور هي: بيان الحدود الجغرافية للجزيرة الفراتية وديار بكر، وذكر للموقع الجغرافي للمدن الثلاث وتاريخها، ووسائل تحصينها، والتي قسمت الى وسائل التحصين الطبيعي، المتعلقة باختبار موضع المدينة، وتضاريس المنطقة التي بنيت فيها، كاحاطتها بالجبال، والانهر، او ارتفاعها عن الاراضي المحيطة بها، وما الى ذلك من مواصفات الموضع الحصين، والقسم الاخر يتعلق بالتحصين الاصطناعي، المستحدث من قبل القوى السياسية التي سيطرت على اقليم الجزيرة الفراتية، ومنها ديار بكر.

اولاً- جغرافية الجزيرة وديار بكر:

سمي الجزء الاعلى الشمالي من بلاد ما بين النهرين، عند الجغرافيين والبلدانيين بالجزيرة (باقر، 1986، 13/1). لوقوعها بين نهر دجلة والفرات (الاصطخري، 1927، 71) اذ ان الاراضي الواسعة والسهلية لهذا الاقليم محاطة بمياه النهرين المذكورين وروافدهما (لسترنج، 1954، 114). كما استخدمت تسميات اخرى من قبل بعض البلدانيين، للدلالة على الاقليم ذاته، الا انها كانت محدودة التداول، ومن هذه التسميات: اقور و ابور (المقدسي، 1980، 126؛ ياقوت الحموي، 1986، 103). وحول تسمية اقور، لم اجد في المصادر ما يدل على معناها او اصلها، ويذكر لسترنج حول هذه التسمية بالقول: "واصل اقور غير واضح، ولكن يحال لنا انه كان حيناً من الزمن اسم السهل العظيم في شمالي ما بين النهرين" (لسترنج، 1954، 114).

اما مصطلح الجزيرة الفراتية، بصيغته هذه والمتداولة في وقتنا لدى الباحثين والمؤرخين، فلم اجد لها ذكراً من قبل بلداني و مؤرخي القرون الستة الاولى من الهجرة، ربما بدأ تداوله في نهاية القرن (7/13م)، ومن الممكن ان اول من استخدمه من المؤرخين، هو المؤرخ، ابن خلكان (ت: 681هـ/1282م)، اذ اشار الى ذلك المصطلح لمرات عدة عند سرده لبعض الاحداث، منها: "وهذه الجزيرة هي الجزيرة الفراتية"، كذلك عند تعريفه لكفرتوثا اشار الى انها قرية كبيرة في الجزيرة الفراتية،

الجغرافية لأقليم الجزيرة الفراتية، ومن ضمنها حدود ديار بكر التي سميت نسبةً إلى اسم قبيلة بكر العربية، والتي ترجع في نسبها الى القبائل العدنانية، بعد سكنها فيها، وتبدأ حدود ديار بكر من المنطقة الممتدة من غرب دجلة، الى الجبال المطلّة على نصيبين، وهي المنطقة التي سنتاول ثلاثة من مدنه بالبحث، وهي كل من ميفارقين، آمد و حصن كيفا.

فيما يتعلق باهمية الموضوع، فحسب علمي لا يوجد عنوان مماثل له بالشكل الحرفي، فعلى الرغم من وجود العديد من الدراسات حول الجزيرة الفراتية ومدنها، مثل: كتاب (الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في الجزيرة الفراتية) ل سوادي عبد محمد، وكتاب (الاضاع الحضارية في اقليم الجزيرة الفراتية) ل عبد الله بن ناصر الحارثي، وكتاب (الامارة المروانية في ديار بكر والجزيرة) ل محمود ياسين التكريتي، وغيرها من الكتب والدراسات حول الجزيرة، الا انها جميعاً حول جوانب اخرى عن مدن الجزيرة الفراتية (حضارية، اجتماعية، علمية)، وان تحدثت عن التحصينات، الا انها لا تدخل في تفاصيلها، وذكر للتحصينات الطبيعية والاسوار والابراج واعدادها، والمسافات بين الاسوار الداخلية والخارجية، لمدنها الثلاث السالفة الذكر، وقد اعتمدنا على مصادر أساسية لا سيما كتب البلدانيين والجغرافيين، فضلاً عن المصادر التاريخية، ويأتي في مقدمتها: كتاب (فتوح البلدان)، للبلاذري (ت: 279هـ/892م)، وكتاب (المسالك والممالك)، لابن خرداذبة (ت: 300هـ/913م) وكتاب (صورة الأرض)، لابن حوقل (ت: 367هـ/977م)، وكتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم) للمقدسي (ت: 387هـ/997م)، وكتاب (تاريخ ميفارقين)، للفارقي (ت: بعد 577هـ/1181م)، وكتاب (معجم البلدان)، لياقوت الحموي (626هـ/1229م)، وكتاب (الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة) لابن شداد (ت: 684هـ/1285م).

أما أهم المراجع المعتمدة في هذه الدراسة فهي: كتاب (بلدان الخلافة الشرقية) ل(كي لسترنج)، وكتاب (موسوعة المدن العربية الاسلامية) ل(يحيى الشامي)، وكتاب (معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية) ل(عاصم محمد رزق)،

ثانيا- الموقع الجغرافي للمدن الثلاث وتاريخ بنائهم:

1- ميفارقين:

اختلفت المصادر الجغرافية والبلدانية حول تحديد تبعية مدينة ميفارقين للجزيرة الفراتية أو لأرمينية، حيث نسبها بعضهم إلى بلاد الجزيرة (ابن خرداذبة، 1889، 95؛ الدينوري، 1960، 296-297؛ ابن الفقيه، 1996، 180). في حين اعتبرها آخرون ضمن حدود أرمينية لأنها تقع على شرقي دجلة (ابن حوقل، 1979، 295-296). بينما ذكر بعضهم بأنها مدينة وسط بين الإقليمين (الادريسي، 1989، 2/ 825؛ ابو الفداء، د.ت، 279).

على الرغم من اختلاف البلدانين حول انتماء المدينة إلى الجزيرة أو أرمينية، فإن هناك العديد من الاشارات، لدى المؤرخين المسلمين، ترجح انتماء ميفارقين إلى إقليم الجزيرة الفراتية، إذ عُدت من فتوح الجزيرة الفراتية لدى المؤرخين المسلمين (الواقدي، 1996، 171؛ البلاذري، 2008، 169). كما أن أغلب المؤرخين الذين أوردوها عند حديثهم عن الجزيرة الفراتية ومدنها، جعلوها ضمن منطقة ديار بكر، وذلك عند سردهم للأحداث المتعلقة بتلك البلاد (ابن القلانسي، 2013، 184؛ السمعاني، 1988، 296/3). فضلاً عن وقوعها على أحد الروافد التي تغذي نهر دجلة، والذي كان يسمى بنهر ميفارقين (ياقوت الحموي، 1986، 2/ 441؛ التكريتي، 1970، 33). ولا ننسى بأن الجغرافيين لم يحسموا هذا الأمر لعدم تأكدهم من تبعية هذه المدينة.

هناك عدة آراء حول تسمية المدينة وتاريخ بنائها، فيذكر أنها سميت على اسم من بنتها وهي ميا بنت أده⁽⁷⁾، ومعنى فارقين أو باركين بالاعجمية هو الخندق (السمعاني، 1988، 4/ 334). وذكر ياقوت الحموي (ت: 626هـ/ 1229م)، رواية مشابهاً حين أشار بأنها: "سميت بميا بنت لأنها أول من بناها، وفارقين هو الخلاف بالفارسية يقال له: بارجين، لأنها كانت احسنت خندقها فسميت بذلك" (ياقوت الحموي، 1986، 5/ 235). أما ابن شداد (ت: 684هـ/ 1285م)، فقد أشار إلى أن ميا اسم الأودية وفارقين اسم للامراة التي بنت المدينة، ومعناها أودية فارقين (ابن شداد، 1978، 3/ 260). كذلك ورد

قريبة من مدينة دارا (ابن خلكان، 1994، 1/ 31، 328/6). كما ورد ذكر المصطلح لدى المؤرخ ابن سعيد المغربي (ت: 685هـ/ 1286م)، عند تحدّثه عن حدود مضارب قبيلة ربيعة العربية، وهذا نص ما ذكره: "من بلاد نجد إلى جهة الشام والجزيرة الفراتية" (ابن سعيد المغربي، 1982، 2/ 641). ثم شاع استخدام المصطلح لدى مؤرخي القرن (14هـ/ 14م). (اليونيني، 1992، 1/ 111؛ الصفدي، 2000، 16/ 228).

أشار أحد الباحثين معلقاً على أن سبب اقتران اسم إقليم الجزيرة، باسم نهر الفرات دون نهر دجلة، يرجع إلى هيمنة نهر الفرات وروافده على الامتداد العام لمعظم أراضي الإقليم (سوادى، 1989، 33-34).

أما حدود الجزيرة الفراتية، فتبدأ من منابع نهر دجلة والفرات، في شمال الإقليم المذكور، عند بلاد الروم وأرمينية، إذا يذكر كل من الاصطخري (ت: 346هـ/ 957م)، وابن حوقل (ت: 367هـ/ 977م) حول حدودها، بأنها تبدأ من خروج مياه نهر الفرات من بلاد الروم، عند مدينة ملطية⁽¹⁾، ويجري إلى مدينة شمشاط⁽²⁾. ثم يمر بمدينة سميساط، والرقعة⁽³⁾، إلى أن يصل إلى هيت وهي آخر حدود الجزيرة في الجهة الغربية، ويخرج الفرات من حدود الجزيرة، ثم ينعطف خط الحدود جهة الشمال الشرقي إلى مدينة تكريت على نهر دجلة، ويصعد مع مجرى النهر المذكور إلى مدينة السن⁽⁴⁾، والموصل وجزيرة ابن عمر، وصولاً إلى مدينة آمد، فيتجاوزها باتجاه الغرب، إلى مخرج ماء الفرات حيث ابتدأنا (الاصطخري، 71، 1927-72؛ ابن حوقل، 1979، 189).

قسمت الجزيرة الفراتية، على بطون القبائل العربية التي نزلت بها، وكان تقسيمهم كالآتي: ديار مضر في الغرب، ديار ربيعة في الشرق، وديار بكر وهي المنطقة الشمالية من الجزيرة الفراتية، وتبدأ حدودها من غرب دجلة، إلى الجبال المطلة على نصيبين، ومن أهم مدنها ميفارقين، آمد حصن كيفا، وقد تلحق بها مدن في شرق دجلة كاسعرت⁽⁵⁾، وحيزان⁽⁶⁾. (ياقوت الحموي، 1986، 2/ 494).

المدينة من أكثر جهاتها كالهلال (القزويني، 2011، 491؛ ابو الفداء، د.ت، 287). وقد ذكر الحميري (ت: 710هـ/1309م)، حول ذلك وكان أكثر تحديداً لمسار نهر دجلة "وتأيتها دجلة من شمالها وتخرج من شرقيها" (الحميري، 1980، 3) وأشار القزويني (ت: 682هـ/1283م)، الى ان "دجلة محيط بها من جوانبها إلا جهة واحدة" (القزويني، 2011، 491).

على خلاف معظم الجغرافيين المسلمين يذكر الاصطخري (ت: 346هـ/957م)، وقوع مدينة آمد في شرقي نهر دجلة، وهذا نص مذكوره: "واما آمد فهي على دجلة من شرقيها" (الاصطخري، 1927، 75). ربما قصد أن نهر دجلة يقع في الجانب الشرقي من المدينة، أو إن إحاطة مياه النهر بأكثر جوانب المدينة، جعل الأمر يلتبس عليه ليعتقد ذلك. بنيت آمد على نشز - مكان مرتفع - أو ربوة (القزويني، 2011، 491). وذكر اخرون بان مدينة آمد على جبل مطله عليه نحو خمسين قامة ⁽¹⁰⁾ (ابن حوقل، 1979، 201؛ الادريسي، 1989، 2/ 663). وأشار ناصر خسرو (ت: 481هـ/1088م)، بأن المدينة بنيت على صخرة كل من طولها وعرضها الفا قدم أي متساوية الطول والعرض (ناصر خسرو، 1983، 52) وهذا يعني بأن المدينة كانت مربعة الشكل.

تعد آمد من المدن القديمة، إذ يرجع تاريخها إلى آلاف السنين، وما ذكر من آراء حول تسميتها وتاريخ بنائها تبقى اعتقادات وليست مؤكدة، فحسب اعتقاد ياقوت الحموي، فإن آمد بكسر الميم، لفظة رومية، إلا أن لهذه اللفظة معنى حسن في العربية أيضاً وتعني الغاية (ياقوت الحموي، 1986، 56/1؛ ابن شداد، 3/ 1978، 253) وسميت عند الرومان بآمد (Amida) (لسترنج، 1954، 140). ويُذكر أنها سميت على اسم آمد بن البلندي بن مالك بن ذعر بن بويب بن عنقاء بن مدين بن إبراهيم (عليه السلام) (ياقوت الحموي، 3/ 1995، 262). بينما أشار أحد المؤرخين الارمن، إلى أن أسمها تيكرانوسيرت (Tigranocerte)، وتسمى آمد أيضاً (متي الرهاوي، 2009، 41). كما ورد اسم

ذكرها في أحد المصادر السريانية باسم ميافرقاط (ميخائيل الكبير، 1996، 2/ 239). وأشار لسترنج بأن ميافارقين العربية تحريف لاسم ميتركك الآرامي أو موفركن الأرمني، ويسميتها البيونان مرتيروبولس (لسترنج، 1954، 143). ويرى شيخ الربوة (ت: 727هـ/1327م)، أن الاسم محرف من فاركين (شيخ الربوة، 1923، 191).

على اية حالة فالمدينة ترجع بتاريخها إلى ما قبل الحكم الإسلامي، وهي قديمة لا يعرف بالتحديد تاريخ بنائها، إلا أن ما يعرف عنها أنها بنيت في عهد الرومان في زمن الامبراطور قسطنطين الاول (306-337م)، على يد شخص يسمى مروثا ⁽⁸⁾، بعد ولادة المسيح بثلاثمائة سنة (الفارقي، 2014، 103-110؛ ياقوت الحموي، 1995، 236/5).

تقع المدينة شمال شرق ديار بكر (الشامي، 1993، 324). على بعد مسافة تقدر بخمسة فراس ⁽⁹⁾، أي حوالي (30 كم)، (منشورات الجامعة الاردنية، 1970، 194). من مدينة آمد (ابن خرداذبة، 1889، 215؛ الحميري، 1980، 567). وهي الآن إحدى مدن الجمهورية التركية وتسمى سليفان (الشامي، 1993، 325).

2- آمد:

كثيرة هي المصادر الجغرافية والتاريخية والبلدانية الإسلامية التي تحدثت عن مدينة آمد وجغرافيتها وخططها، مما يوحي بأهمية هذه المدينة الموعلة في القدم، من جميع النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية.

تعد آمد إحدى مدن الجزيرة الفراتية، تقع في شمالها ضمن منطقة ديار بكر (الواقدي، 1996، 167؛ البكري، 1982، 1/ 234) وكانت اعظم مدن تلك الناحية، وأكثرهم شهرة (ياقوت الحموي، 1986، 56/1؛ عبيد، 2008، 147). حدد الجغرافيون موقعها على الضفة الغربية لنهر دجلة (ابن حوقل، 1979، 202؛ الادريسي، 1989، 2/ 633) اذ كان النهر المذكور ينبع من الجبال الواقعة في شمال شرق المدينة (الحميري، 1980، 3؛ سليفاني، 2014، 18). من عين تبعد عنها مسيرة يومين ونصف اليوم، اي حوالي 110 كم (ياقوت الحموي، 1986، 2/ 441). وكان نهر دجلة، يلتف حول

من هذه التسميات المختلفة، يتبين بأن المدينة قديمة ولكن لا يُعرف بالتحديد زمن بنائها، إلا أنه يمكن القول: أن تاريخها يرجع إلى ما قبل الإسلام بسنين طويلة، وكانت ذات أهمية عند الفرس والرومان، وحافظت على هذه الأهمية خلال العصور الإسلامية (بنكلي، 2005، 25).

ثالثاً- التحصين الطبيعي والمصطنع:

1- التحصين الطبيعي :

اهتم المسلمون، والامم الاخرى من قبلهم بمسألة اختيار موضع تشييد المدن، وقد راعوا في ذلك الاختيار امور عدة ، من حيث الحصانة الطبيعية، والقرب من مصادر المياه، وتوفر الاراضي الصالحة للزراعة والرعي، وصلاح هواء تلك المنطقة، وسنركز هنا على شرط التحصين الطبيعي، وذلك كون الامور الاخرى من مستوجبات وشروط اختيار معظم المدن، فضلاً عن تعلق مسألة التحصين بموضوع البحث، وقد ذكر ابن خلدون(ت:808هـ/1406م)، تلك الشروط، وأشار من بينها الى اهمية الموضوع من ناحية التحصين الطبيعي اذ ذكر بالقول:" فأما الحماية من المضار فيراعي لها أن يدار على منازلها جميعاً سياج الأسوار وأن يكون وضع ذلك في متمعن من الأمكنه، إما على هضبة متوعدة من الجبل، وإما باستدارة بحر أو نهر بها، حتى لا يوصل إليها إلا بعد العبور على جسر أو قنطرة فيصعب منالها على العدو ويتضاعف امتناعها وحصنها"، (ابن خلدون، 2011، 321).

الكثير من المدن في هذا الاقليم، روعي في اختيار مواضع بنائها توفر وسائل التحصين الطبيعي، كحاطتها بالجبال والانهر والادوية، ومن الطبيعي ان اختيار الموضع الحصين كان له فوائد عدة، منها عرقلة تقدم العدو، وصعوبة الاستيلاء على المدينة، ومن جانب اخر فانها تقلل من نسبة الاموال التي تنفق على بناء التحصينات، مقارنة بالاراضي او المواضع المستوية التي لا تحتوي على معوقات طبيعية، ومدن ديار بكر التي نحن بصدد الحديث عنها، كانت تتميز بمواقعها الطبيعية المحصنة الى حد ما، فمدينة ميفارقين، وهي من المدن المشهورة في ديار بكر، اذ كان موضع بنائها في منطقة جبلية، حيث ذكر الادريسي(ت:560هـ/1165م): "وهي مدينة كبيرة

المدينة في المدونات الآشورية تحت اسم امادي (زيباري، 1998، 25). أما تسميه ديار بكر فهي تطلق على المنطقة بأكملها، ويطلق أحياناً على مدينة آمد من باب إطلاق العام على الخاص (علي، 2021، 197).

على الرغم من اختلاف الآراء حول تسمية المدينة، وعدم بيان تاريخ بنائها، إلا أن المدينة تبدو قديمة وترجع إلى قبل العصر البيزنطي، إلا أن أهميتها ظهرت خلال عصرهم وصراعهم مع الفرس.

3- حصن كيفا:

وهي إحدى مدن الجزيرة الفراتية، ضمن منطقة ديار بكر(السمعاني، 2، 227/1988؛ ابن الاثير، 1980، 369/1). وتعتبر من المدن الواقعة على مجرى نهر دجلة (الاصطخري، 1927، 76؛ سراج الدين بن الوردي، 2008 ، 249). تقع بين مدينتي ميفارقين وجزيرة ابن عمر (ابوالفداء، د.ت، 281؛ الفلقشندي، 1987، 320/4). كانت ذات جانبين يربط بينهما قنطرة، أشاد ياقوت الحموي بجمالها وقلة نظيراتها في البلدان التي زارها. (ياقوت الحموي، 1995، 2/265).

المدينة قديمة وليست من مستحدثات الإسلام، وقد ورد اسمها بألفاظ عدة غير الاسم الذي تُعرفُ به في المصادر الاسلامية، فقد ذكر السمعاني(ت:562هـ/1166م)، بأنه يقال لها بالاعجمية حصن كيبا (السمعاني، 1988، 227/2). ويوافقه على ذلك ياقوت الحموي الذي زارها مشيراً إلى اعتقاده بأن أصل الكلمة أرمنية(ياقوت الحموي، 1995، 265/2). وسميت عند الرومان كيفس (Kiphas) أو كيفي (Cephe)، (لسترنج، 1954، 144-145). وهناك من يرى أن أصل التسمية يرجع إلى كبافي السريانية والتي تعني قلعة الصخرة، ويدل على ناحية كينيا (Cephinia)، أو على اسم قوم كفينس (Kephnes)، وربما كانت في الأصل مركزاً حربياً لمنطقة تحمل الاسم نفسه، ويطلق عليها في الكتب الآشورية اسم حضاده كيفا، أو قد يختصر إلى حصن كيفي، أو حسن كيفي في الوقت الحالي (شترك، د/ت، 112/15-113).

الانسان، وهذا كله جعل المدينة في غاية الحصانة والمنعة، وصعبة المنال على طالبها.

كذلك مدينة حصن كيفا تمتعت بموضعها ذات التحصين الطبيعي، فقد كانت المدينة محاطة بالجبال من جميع الجهات ما عدا الجهة المطلّة على نهر دجلة، حيث وصفها ناسخ كتاب صورة الأرض بقوله: "وأما حصن كيفا فهي قلعة حصينة منيعة، ذات شعب مدفونة بين الجبال، سوى جانبها المشرف على دجلة من الجانب الغربي عن الدجلة، وفيها شعاب وأودية لا يقدر عليها" (ابن حوقل، 1979، 202). وربما يكون ابن شداد أكثر دقة وتفصيلاً، في ذكر حصن كيفا وقلعتها ومسالكها إذ وصفها بقوله: "كهف على جبل عال، زايد الإرتفاع مستوٍ كالحائط، تُخفّ به جبال شاهقة من ثلاث جهات، خلا الجهة الشمالية، فإنها يحف بها الشط" (ابن شداد، 1978، 529/3). كما وأشار إلى وجود سرابات (ممرات) تحت الأرض حلزونية الشكل وواسعة، بحيث ينقل الأهالي الماء عبرها بالبعال من الشط (دجلة) إلى القلعة، دون أن يكتشف أحد أمرهم (ابن شداد، 1978، 529/3 - 530). ويشير المؤرخ نفسه إلى مدى صعوبة وضيق الطرق المؤدية إلى هذا الحصن بقوله: "وجميع جهات هذا الحصن التي يُقصد منها وعرة وضيقة، عسرة المسالك لا تُسلك إلا الواحد بعد الواحد، فهو بهذه الحال في غاية الحصانة والمنعة" (ابن شداد، 1978، 531/3). كما أشار إلى أنّ الجبل الذي في قبالة البلد من ناحية الشمال، صعب المرتقى وبه مغارات، يلجأ إليها الأهالي للإحتماء بها في حالات الخطر (ابن شداد، 1978، 531/3). هذا فضلاً عن نهر دجلة الذي يقسم المدينة الى قسمين، فهو الآخر كان أحد الحواجز الطبيعية للمدينة والقلعة أيضاً (ياقوت الحموي، 1995، 265/2).

من خلال هذه الروايات عن حصن كيفا، يتبيّن مدى حصانة موضعها الذي أحاطت بها تضاريس متنوعة، من جبال ومياه وشعاب، حتى أنّ البلديّين والمؤرخين لم يسهوا كثيراً في الحديث عن أسوار الحصن، ربما مع هذا الموضع المتميز لم تكن لتحتاج إلى الكثير من التحصينات التي من

حسنة خصيبة في حضيض جبل" (الادريسي، 1988، 663/2). وأكد ابن شداد (ت: 684هـ/1285م)، ذلك، إذ ذكر بانه في شمالي ميفارقين جبل يسمى حرم عباد، وسبب تسميته بذلك لانه في قمته دير يسمى بدير عباد (ابن شداد، 1978، 276/3). وأشار ابو الفداء (ت: 732هـ/1331م)، الى ذلك الجبل بقوله: "لها جبل في شماليها، وميفارقين في ذيله" (ابو الفداء، د.ت، 279). كما وأشار ابن خلدون، ان ان بلد ميفارقين محاط بالجبال (ابن خلدون، 2011، 73). اما مدينة آمد، فقد تميز موضعها بحصانته، إذ بنيت المدينة على مكان مرتفع فقد ذكر ابن حوقل: "ومدينة آمد على جبل من غربيّ دجلة مطلّ عليها من نحو خمسين قامة" (ابن حوقل، 1979، 201). في حين اشار اخرون بان علو الجبل نحو مائة قامة (الادريسي، 1988، 663/2؛ الحميري، 1980، 3؛ لسترنج، 1954، 14). ووصفها ناصر خسرو الذي زار المدينة في القرن (5هـ/11م)، و ذكر بانها مبنية على صخرة واحدة (ناصر خسرو، 1983، 42). وذكر كل من ياقوت الحموي والقزويني (ت: 682هـ/1283م)، بان المدينة بنيت على نشز من الارض، اي مكان مرتفع بالنسبة لما حوله من الاراضي (ياقوت الحموي، 1995، 1/56؛ القزويني، 2011، 491). كما ان نهر دجلة، شكل حاجزا طبيعيا للمدينة، إذ كان النهر المذكور يلتف حول المدينة من أكثر جهاتها كالهلال (القزويني، 2011، 491؛ ابو الفداء، د.ت، 287). وقد ذكر الحميري حول ذلك وكان أكثر تحديداً لمسار نهر دجلة عندما يذكر: "وتأثيرها دجلة من شمالها وتخرج من شرقها" (الحميري، 1980، 3).

من الممكن إن نهر دجلة عند مسيره من شمال المدينة كان يمر بشرقيها ثم ينعطف قليلاً إلى الجنوب، وبهذا يكون قد أحاط المدينة بجوانبها الثلاثة ما عدا الجهة الغربية منها، وهذا ما يؤيده القزويني الذي ذكر: "دجلة محيط بها من جوانبها، إلا جهة واحدة" (القزويني، 2011، 491). يلاحظ بان المدينة كانت مرتفعة وعلى رابية، كما ان نهر دجلة كان يلتف حول المدينة كالسور، فضلاً عن التحصينات التي كانت من صنع

عمل البشر، واكتفوا ببعض التحصينات اللازمة لسد بعض الثغرات، أو الممرات المؤدية إلى الحصن.

2- التحصينات الاصطناعية :

اشتملت التحصينات الاصطناعية، التي هي من مستحدثات البشر، على وسائل عدة يأتي في مقدمتها الاسوار والابراج والابواب و الخنادق، وسنأتي على ذكرها على التوالي:

أ- الاسوار:

تعد الاسوار من اهم وسائل تحصين المدن والقلاع، وهي ليست وليدة العصور الوسطى، فقد استخدمت في العصور القديمة، وكانت معروفة لدى الاقوام والدول القديمة في بلاد الرافدين (الاعظمي، 1992، 193). وقد اختلفت الاسوار من حيث تخطيطها واحجامها وعددها من مدينة الى اخرى، فقد كانت بعض المدن محاطة باكثر من سور، وكان يهدف من اقامة الاسوار بالدرجة الاساس، حماية المدن والقلاع وساكنيها من الغزوات او الغارات المتوقعة، فضلا عن ذلك، كانت الاسوار من افضل الوسائل للسيطرة على سكان المدن ونشاطاتهم، التي ربما يكون بعضها موجها ضد الدولة، خاصة انما كانت تحوي ابوابا تفتح وتغلق حسب الحاجة (مفورد، 2016، 118/1).

ويعد السور من اهم الابنية العسكرية، ويتوقف شكله على الارض التي بني عليه (الحمصي، 1982، 132). وكانت السيادة الفعلية والمستديمة على مقاطعة ما، ترتكز على حياة المدن المسورة المحصنة الموجودة فوق ارضها (سميل، 1985، 55). من الجدير بالاشارة ان اغلب المصادر البلدية والتاريخية، لم تعطي معلومات كافية عن اسوار معظم المدن في الجزيرة الفراتية، وملحقاتها من ابراج وابواب و خنادق، وما الى ذلك من وسائل التحصين، بحيث يمكن من خلالها تكوين صورة واضحة عن اشكال تخطيط هذه الاسوار واطوالها وارتفاعاتها، انما جاءت اشاراتهم اليها عرضية وغير وافية، فمدينة ميفارقين، التي كانت تعتبر احدى اهم مدن ديار بكر، في العصر الوسيط، اثبتت الاحداث العسكرية التي مرت عليها مدى حصانتها ومنعة اسوارها التي صمدت امام حالات الحصار

الطويلة الامد، ومنها حصار المغول للمدينة سنة (656هـ/1258م)، والذي استمر حوالي السنتين (ابن شداد، 1978، 3/489-500)، الا ان المصادر اغفلت او اختصرت الحديث عن ذكر اسوارها، وكانت من المدن التي يحاط بها سوران، اذ اشار ناسخ كتاب صورة الارض، بانها مدينة جليلة عظيمة الخطر، ولها سور من حجارة وفصيل (السورالخارجي) (ابن حوقل، 1979، 202). وأشار مؤلف مجهول، بانها مدينة حولها سور (مجهول، 1423هـ، 166). وذكر الحميري بانها مدينة ليست بالكبيرة، وهي محصنة ولها سور (الحميري، 1980، 567). وكان ناصر خسرو من الرحالة الذين زاروا المدينة في القرن (5هـ/11م)، واعطى معلومات اوفر من غيره، اذ ذكر بان المدينة كانت محاطة بسور عظيم، مبني بالحجارة البيضاء، وأشار الى ضخامة تلك الاحجار والتي كان بعضها يزن خمسمائة م³ (11)، (ناصر خسرو، 1983، 41). فضلا عن السور الداخلي، كان هناك سور خارجي للمدينة، او ما يسمى بالفصيل، والمسافة بينه وبين السور الداخلي خمسة عشر ذراعا، اي حوالي (7م) (ابن شداد، 1978، 3/275). ويشير احد الباحثين بان شكل سور ميفارقين كان مستطيلا، وطوله من الشرق الى الغرب بلغ حوالي (600م)، ومن الشمال الى الجنوب (500م)، ومبني بالحجر الابيض والجص، وللمدينة سور خارجي اقل ارتفاعا من السور الداخلي، والمسافة بين السورين (5.5م) (يوسف، 2001، 2/327). واشاد مسكويه بصلاية سور ميفارقين، بحيث كان من المتانة الى حد لايمكن للحديد ان يؤثر فيه، الا انه ربما يكون المؤرخ الوحيد الذي وصف حجارتهما بالسوداء، على عكس ما ذكره الآخرون (مسكويه، 2000، 6/434).

واشتهرت مدينة امد بحصانتها واسوارها المنبعة وقوة بنائها، واشاد معظم البلديين والمؤرخين بذلك، وكانت المدينة محاطة بسورين، احدهما داخلي وهو الاساسي، وتتميز بمتانته وارتفاعه، والاخر خارجي اقل ارتفاعا ومتانة من الاول، الا ان هذه المصادر في معظمها، لم تتطرق الى تفاصيل السور، من حيث الطول والارتفاع والسماك وعدد الابراج، ومما ورد عن سور مدينة امد، ما ذكره الواقدي، الذي وصف المدينة على لسان

حوالي(10م)، وسمكه بعشرة اذرع، حوالي (5م)، (ناصر خسرو، 1983، 42). وأشار احد الباحثين، بان عرض السور يتراوح ما بين (3-5م)، وخط بنائه متعرج وغير منتظم(ايليا، 2008، 329). ويبدو ان عرض السور كان يختلف حسب الموضوع الذي بني عليه، اذ ان احد الباحثين، ذكر بان سمك السور في الجهة الشرقية اقل من الجهات الثلاث الاخرى، لان الجانب الشرقي من المدينة، مرتفع وشديد الانحدار ويطل على نهر دجلة، فهو بهذا يتمتع بحصانة طبيعية (ويكرام، 2010، 29-30). وسورها الداخلي مبني بحجارة سوداء، يزن الحجر الواحد منهم مئة الى الف من (ناصر خسرو، 1983، 42). ومعظم هذه الحجارة التي بني بها السور متماسكة من غير طين او جص، كما وبنيت العديد من السلام الحجرية في امكان متفرقة من السور للصعود عليه(ناصر خسرو، 1983، 42). وكان للمدينة سور خارجي، او ما يسمى بالفصيل، وقد بني بنفس الحجارة، الا انه كان اقصر من السور الداخلي، اذ بلغ ارتفاعه عشرة اذرع، حوالي(5م)، وعرضه يسمح بمرور رجل بكامل عدته العسكرية، والمقاتلة عليه دون عائق (ناصر خسرو، 1983، 42). وحصن كيفا من المدن القديمة في الجزيرة الفراتية، واشاد الكثير من البلدانين والمؤرخين بحصانتها، الا ان الملاحظ على الروايات التي اوردتها تلك المصادر، انها لم تاتي على ذكر سورها ووصفه، ربما يرجع ذلك الى ما تمتعت به تلك المدينة من حصانة طبيعية، بحيث اغتتها تضاريس موضعها عن بناء الاسوار العالية والمتينة، اسوة بالمدن الاخرى ذات الموضوع المستوي، ومع ذلك ليس من الممكن ان تكون المدينة قد خلت من الاسوار، خاصة في الجهات التي من الممكن الصعود والدخول منها الى الحصن، كما ان ابن شداد يشير الى وجود ابواب للقلعة، وهذا يؤكد على ان القلعة كانت مسورة، في بعض جهاتها (ابن شداد، 1978، 3/531).

ب- الابراج والابواب:

الابراج هي نوع من الأبنية المرتفعة والبارزة في أسوار المدن، القلاع، الحصون، مخصصة لمراقبة الجند المكلفين بالدفاع عن ذلك الموضوع(امين، وابراهيم، 1990، 21؛ رزق، 2000، 34).

مريم ابنة صاحب دارا حين شاهدت المدينة، معبرة عن دهشتها واعجابها بها اذ قالت: "وحق المسيح، ما رايت احسن من هذه المدينة، ولا احصن ولا امنع... وهذه الجبال التي دارت بها" (الواقدي، 1996، 163-164). من المحتمل انها استخدمت لفظة الجبال كتعبير مجازي للدلالة على متانة وارتفاع اسوار المدينة، والتي تبدوا للناظر كالجبال. وأشار ابن حوقل الى ان المدينة محاطة بسور مبني بحجارة الرحي السوداء، التي اشتهرت بها منطقة الجزيرة الفراتية، ولشدة سواد سورها سمي ميمونا، واذاف بانه لم يكن من بين مدن المسلمين في حينها، اي في القرن (4هـ/10م) مدينة امنع سورا واكثر حصانة من مدينة آمد(ابن حوقل، 1979، 202). وذكر المهلي(ت:380هـ/990م)، المدينة، اذ قال عنها: "وأمد مدينة جليلة عليها حصن عظيم وسور من الحجارة السود التي لا يعمل فيه الحديد ولا تضرها النار والسور يشتمل عليها وعلى عيون ماء ولها بساتين ومزارع كثيرة"(المهلي، 2006، 109). وقال عنها الادريسي: "عليها سور من حجارة الأرحاء أسود اللون وهي كثيرة الشجر ولها بداخل سورها مياه جارية، ومطاحن على عيون مطردة وأشجار وبساتين" (الادريسي، 1988، 2/663). وأشار ياقوت الحموي الى قدم المدينة، ومتانة بنائها، الذي بني بحجارة سود، كما وأشار الى ان سورها يشتمل في داخله على اعين ماء وبساتين(ياقوت الحموي، 1995، 1/56). وقد سأل احد الامراء ابو يوسف القزويني (12)، عن سور آمد عند قدومه للمدينة، فقال: "يحفظك بالليل ويرد عنك السيل ولا يرفع عنك دعوة مظلوم" (الصفدي، 2000، 18/263). جميع هذه المصادر اكدت على حصانة سور المدينة، وكبر طوله بحيث شمل على اراضي زراعية ومياه وطواحين في داخله، الا انهم لم يدخلوا في تفاصيل ذلك التحصين، ولم يتطرقوا الى وصف السور وحجمه وعدد ابراجه، وقد كان ناصر خسرو الرحالة الذي زار المدينة، في القرن (5هـ/11م)، اكثر تفصيلا في بيان شكل المدينة واسوارها وابراجها، اذا اشار الى ان المدينة مبنية على صخرة واحدة، مربعة الشكل، وقدر مساحتها طولاً بالفي قدم، وعرضها كذلك، وحدد ارتفاع السور الداخلي بعشرين ذراعا،

هذه الأبنية الحربية قد تكون نصف دائرية او مربعة أو مدورة الشكل، وتحتوي على مراقب، وفتحات لرمي السهام، باعتبارها إحدى نقاط الهجوم على المحاصرين للمدينة او القلعة (عزب، 2013، 128). كما ان مهمة الابراج لم تقتصر على كونها مواضع للمراقبة والدفاع وحراسة الاسوار فقط، بل كان بعضها يتكون من طابقين او اكثر، بحيث ان الطابق العلوي كان لمراقبة العسكر المكلفين بالحراسة، والطوابق السفلية كانت تستخدم كمخازن للأسلحة وغيرها من الممتلكات، فضلا عن استخدامها كسجون (ابن الجوزي، 1992، 15/308؛ العماد الكاتب، 1987، 5/95؛ ابن شاهنشاه، د.ت، 137). اما الابواب فقد كانت احدى اجزاء السور المهمة ومن مكمالاته، وربما كانت اكثر الاجزاء التي يشتمل عليها السور من حيث قوة الحصانة والمنعة، اذ كانت مزودة بوسائل دفاعية متنوعة، كالابراج وفتحات الرماية، والشرفات، بحيث بلغت حصانتها الى درجة كان من الاسهل الاستيلاء على المدن من خلال الاسوار، وليس الابواب (مالدونادو، 2006، 2/5-6).

كانت جميع اسوار المدن في العصر الوسيط مدعومة بالابراج الدفاعية، التي كانت تزيد من احكام اسوار المدينة، وتسهل عملية المراقبة والدفاع، وكانت مدن الجزيرة الفراتية في اغلبها شديدة التحصين ومدعومة بالابراج القوية، الا ان المصادر التاريخية والبلدانية، لم توسع في الحديث عنها وعن اعدادها واشكالها واحجامها في كل مدينة الا في النادر، ومن المدن التي تميزت بابرانها والقت المصادر بعض الضوء عليها، مدينة ميافارقين، اذ تطرق الرحالة ناصر خسرو خلال رحلته وزيارته للمدينة، الى وصف سورها وأشار الى انه كان ما بين كل خمسين ذراعاً، حوالي (25م)، من السور برج عظيم مبني من نفس الحجارة البيضاء التي بني بها السور، وفي اعلى هذه الابراج شرفات، وهي من الدقة، بحيث يخيل للناضر بانه اكمل بنائها اليوم (ناصر خسرو، 1983، 41). وأشار ابن شدداد ايضا الذي زار المدينة بدوره الى عدد ابراج سورها، اذ ذكر ان عددها اثنين واربعين برجاً (ابن شدداد، 1978، 3/275). وعرفت من بين هذه الابراج ثلاثة ذكرتها المصادر

ويرجع تاريخ بنائها الى العهد الروماني، اذ ان الامبراطور قسطنطين (306-337م)، عندما سمح ل مروثا ببناء سور ميافارقين، امر وزرائه الثلاث بان يبني كل منهم برجاً وبيعة، فبنى احدهم البرج المسمى الرومية⁽¹³⁾، وبني الثاني برج الزاوية، والذي يسمى ببرج علي بن وهب⁽¹⁴⁾ اما البرج الثالث فكان يسمى ببرج باب الرض⁽¹⁵⁾، وكتبوا اسم الملك وامه هيلانه عليهم (ياقوت الحموي، 1995، 5/237؛ ابن شدداد، 1978، 3/266). ولما اكتمل سور المدينة جعل له ثمانية ابواب (ياقوت الحموي، 1995، 5/237). وأشار ابن شدداد عند معانيته للمدينة و معالمها العمرانية، بانه كان لها اربعة ابواب مفتوحة، وبابين مغلقين (ابن شدداد، 1978، 3/268). وقد ذكر هذه الابواب وأشار الى وقوعها في الاتجاهات الاصلية، اذ اورد بان (باب المحدثه) يقع في جهة القبلة (الجنوب)، و(الباب الجديد) كان يقع في جهة الشرق، وفي الغرب كان يقع (باب الرض)، والباب الرابع في الجهة الشمالية من المدينة، وكان يسمى (بباب الهوة) ويفتح من القصر (ابن شدداد، 1978، 3/275). وبما ان الابواب كانت احدى المواضع التي يمكن من خلالها الهجوم والدخول الى المدينة، كان لا بد من الاهتمام بتحصينها، فقد كانت في الغالب تصنع من الحديد، دون ادخال الخشب في تركيبته، فضلاً عن ذلك كانت هذه الابواب في اغلب الاحيان محمية باحدى الابراج الدفاعية، او واقعة بين برجين، حتى يسهل الدفاع عنه، ويصعب على المهاجمين اقتحامه، لذلك فان ابواب ميافارقين كانت معظمها محمية من خلال برج او واقعة بين برجين، مثل باب الرض الذي اشارت اليه المصادر، وذكرت بانه كان يقع بين برجين (ياقوت الحموي، 1995، 5/237؛ ابن شدداد، 1978، 3/266-267).

ومدينة آمد كانت من المدن التي تميزت باسوارها وابرانها القوية، التي ترجع الى العصر الروماني، وقد اشار الواقدي الى هذه الابراج ومنعتها، اثناء الفتح الاسلامي للمدينة (الواقدي، 1997، 2/144). وكان ناصر خسرو، احد المؤرخين الذين اعطوا معلومات عن ابراج المدينة، اذ اشار الى انه كان ما بين كل مائة ذراعاً (50م) من السور برج وله شرفات، بني بنفس

وباب الفرح (من المتوقع انه نفسه باب الارمن شمالي المدينة)، و باب الروم، اما الباب الاخر فلم يسميه (ابن شداد، 1987، 254/3). وكانت ابواب المدينة فضلا عن كونها محكمة ومصنوعة من الحديد، فهي في الغالب كانت محمية ومدعمة بالابراج، كباب الروم الواقع في الجهة الغربية، اذ اشار الحميري الى وقوعه بين برجين (الحميري، 1980، 3). اما مدينة حصن كيفا كما ذكرنا سابقاً، كانت من المدن المنيعه ذات الموقع الطبيعي الحصين، التي ربما لم تكن تحتاج إلى الكثير من الجهد لتحسينها، كما في المدن ذات الموقع المستوي، والمصادر البلدانية والتاريخية كذلك لم تسهب في الحديث عن أبراجها وأبوابها، فابن شداد أشار بصورة عرضية إلى وجود أبراج مبنية بالحجر على الجبل الذي بنيت عليه القلعة، وكانت للقلعة المذكورة سبعة أبواب، الواحد منه دون الآخر أي بشكل متدرج متصل إلى أعلاه (ابن شداد، 1978، 3/ 529، 531).

ج - الخنادق:

تعتبر الخنادق نوع من التحصينات، وهي عبارة عن أخاديد أو حفر تحفر حول السور الخارجي للحصن أو القلعة، أو أسوار المدن أو المعسكرات، الهدف منها زيادة التحصين، ومنع المهاجمين من الوصول إلى السور، وقد تملأ بالماء أو تكون فارغة (رزق، 2000، 101). وتعتبر خط الدفاع الأول عن السور، وفي بعض الأحيان كان يغرس في داخلها أوتاد من الخشب لزيادة إعاقه المهاجمين (بيشوب، 2005، 96). كما أنه كانت هناك جسور متحركة تصل المدينة بالخارج، تضع أمام الأبواب لعبور الخندق في أيام السلم، وكانت ترفع في أوقات الحروب (عثمان، 1988، 140؛ عبوش، 2004، 70-71).

كانت معظم المدن المحصنة في الجزيرة الفراتية، محاطة بالخنادق والتي كانت تشكل دعماً وحماية للأسوار، كمدينة ميفارقين والتي كانت محاطة بخندق في العصر الوسيط، يبدو أن خندقها قديم ويرجع إلى ما قبل الحكم الإسلامي للمدينة، إذ يذكر السمعاني في إشارة إلى معنى اسم ميفارقين، بأن ميا ابنة ادهي، هو اسم للامراة التي قامت ببناء المدينة، وفارقين أو باركين معناها في الاعجمية، هو الخندق (السمعاني، 1988،

الحجارة السوداء التي بنيت بها اسوار ومباني المدينة، وقدر حجم نصف دائرة هذه الابراج بثمانين ذراعاً، أي حوالي (40م) (ناصر خسرو، 1983، 42). فضلاً عن إشارة المؤرخ نفسه في رواية غربية بعض الشيء، إلى أنه بنيت في قمة كل برج قلعة (ناصر خسرو، 1983، 42). ربما جاء قوله هذا لما كانت عليه أبراج سور المدينة من الكبر في أحجامها وقوة بنائها ل يبدو كل برج قلعة بحد ذاتها، خاصة أن المصادر أشارت بصورة غير مباشرة إلى ضخامة أبراج آمد وسعة مساحتها، وذلك من خلال الإشارة إلى سعتها التخزينية، إذ ذكرت تلك المصادر أنه عندما استولى السلطان صلاح الدين الأيوبي (569-589هـ/1173-1193م) عليها

سنة (579هـ/1183م) وجد في أحد أبراجها مائة ألف شعبة (أبو شامة، 1997، 3/ 146). أشار ابن شداد إلى أن عدد أبراج المدينة كانت ستون برجاً (ابن شداد، 1978، 3/ 254). في حين ذكر أن سور آمد يحتوي على اثنتين وسبعين برجاً مختلف الأشكال بين دائري، ومربع ومثلث (أيوار، د/ت، 16/ 4960-4961). من الممكن أن الزيادة في عدد أبراج المدينة جاء بعد القرن (7هـ/13م)، أي بعد عصر ابن شداد. واشتهرت من بين أبراج المدينة، برج يسمى (برج الزينة)، إذ ذكر الحميري ما نصه: "وفي قلبها برج كبير يسمى برج الزينة" (الحميري، 1980، 3). كان للمدينة أربعة أبواب في سورها الداخلي، كل باب باتجاه إحدى الجهات الأصلية، وكانت مصنوعة من الحديد وخالية من الخشب، وهي كل من: (باب دجلة) في ناحية الشرق، و(باب الروم) في جهة الغرب، و(باب الارمن) في الشمال، والباب الجنوبي وكان يسمى (باب التل)، كما أن السور الخارجي كان له أبواب هي الأخرى كانت مصنوعة من الحديد، غير أنها لم تكن تقابل أبواب السور الداخلي، بل مخالفة له، وكان على القاصد عندما يجتاز أحد أبواب السور الخارجي، أن يسير مسافة خمسة عشر ذراعاً حوالي (7.5م) ليصل إلى أحد أبواب السور الداخلي (ناصر خسرو، 1983، 42) ⁽¹⁶⁾، كما أشار ابن شداد إلى أن لمدينة آمد خمسة أبواب، ولكنه أوردها بتسميات مختلفة بعض الشيء، إذ ذكر باب التل وباب الماء

4- كانت المدن الثلاث خاصة آمد وحصن كيفا، تتميزان بمواضعها التي بنيت عليه، والتي اتسمت بالتحصين الطبيعي، فمدينة آمد كانت مبنية على مرتفع من الارض خاصة في جهتها الشرقية، ومحاطة بمياه نهر دجلة في اكثر جهاتها، وحصن كيفا كانت مبنية على جبل صعب المسالك.

5- عرفت مدينتي ميفارقين و آمد، بأسوارها السميكة القوية وابعاجها الكبيرة، المبنية بالاحجار الضخمة، والتي كان يتجاوز وزن بعضها (1000 كغم)، حسب ما ذكر الرحالة ناصر خسرو، اما مدينة حصن كيفا، فلم تسهب المصادر كثيرا، في وصف اسوارها وابعاجها، ربما لموضعها الشديد الحصانة، والتي لم تكن لتحتاج الى الكثير من التحصينات الاصطناعية، التي هي من صنع البشر.

6- كانت اسوار المدن الثلاث، محاطة بخنادق عميقة، لاعاقة وصول هجمات الاعداء الى اسوارها، وقد كان خندق حصن كيفا من الكبر، بحيث كان الاهالي يلجأون اليه ويزاولون اعمالهم في البيع والشراء فيه اوقات الخطر.

الهوامش

- (1) ملطية: مدينة في بلاد الروم غرب الجزيرة الفراتية، تتاخم بلاد الشام، وهي من البلدات القديمة، يرجع تاريخها الى ما قبل الاسلام، فتحت على يد عياض بن غنم، وكانت تعتبر من الثغور الجزرية، ومحل اهتمام الدول المسلمة، اذ ان الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور (136-158هـ/775-754م)، اعاد بنائها، بعد ان خربت على يد الروم، وكانت دائمة التعرض الى هجمات الروم على مر تاريخها (ياقوت الحموي، 1995، 5/ 192-193؛ الحميري، 1980، 545).
- (2) شمشاط: مدينة على شاطئ الفرات، شمالي ديار بكر من بلاد الروم، كانت خراب في القرن (7هـ/13م)، وهي غير مدينة سميساط، الواقعة هي الاخرى على شاطئ الفرات، الا انها تعتبر ضمن بلاد الشام (ياقوت الحموي، 1995، 3/ 362؛ الحميري، 1980، 345).
- (3) الرقة: مدينة مشهورة تقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات، ضمن منطقة ديار مضر، من اقليم الجزيرة الفراتية، وهي على بعد ثلاثة ايام، حوالي (132 كم) جنوب مدينة حران. (ياقوت الحموي، 1995، 3/ 59).
- (4) السن: هناك العديد من المواضع تسمى بهذا الاسم، والمقصود بالسن هذه، المدينة المسورة الواقعة شمالي تكريت، عند مصب نهر الزاب

4/ 334). وربما هذه دلالة على وجود خندق حول المدينة، او في احد اطرافها. كما وان هناك اشارة تعود الى عهد الاسرة الحمدانية (293-392هـ/906-1002م)، بالمدينة تذكر بان جميلة ابنة الامير ناصر الدولة الحمداني (334-356هـ/945-966م)، حفرت خندق المدينة، وتطلب حفره مالا كثيرا، وذلك في سنة (362هـ/973م) (الفارقي، 2014، 440-441). بقي هذا الخندق في العصور اللاحقة، وربما جرت عليه اعمال الترميم مرات عدة، اذ ان ابن شداد عند دخوله الى المدينة، اشار الى وجود خندق على شكل برك منفصلة عن بعضها البعض، وعددها ستين بركة تسمى بالغدران، وتسمى بالماء من عين حنابص (ابن شداد، 3/ 1978، 275). وحصن كيفا القلعة المنيعه، كان لها خندق من جهة الشرق، إلا أنها ربما كانت تختلف عن بقية الخنادق التي ذكرتها المصادر، إذ ذكر عنها ابن شداد ما نصه: "والخندق دور ومسكن وحوائث معطلة ليس بها ساكن" (ابن شداد، 1978، 3/ 530). وأضاف بأنه كان للمدينة روض من ناحية الشمال، يعبر إليه عن طريق قنطرة مبنية من الحجر، وسطها مسقف بالخشب، فإذا داهم البلد خطر ينتقلون إلى الخندق ويقطعون القنطرة، ويزاولون بيعهم وشرائهم في الخندق بأمان من غير أن يطالهم أحد (ابن شداد، 1978، 3/ 530).

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، فيما يأتي أبرزها:

- 1- سميت منطقة شمالي بلاد ما بين النهرين بالجزيرة، لوقوع اراضيها، بين غربي نهر دجلة، وشرقي نهر الفرات.
- 2- كانت ديار بكر احدى الاجزاء التي تالف منها اقليم الجزيرة الفراتية، وهذه التسمية، اطلقت على هذا الجزء، من قبل البلدانين المسلمين، للدلالة على استقرار قبيلة بكر العدنانية فيها.
- 3- المدن الثلاث، ميفارقين، آمد و حصن كيفا، ليست من مستحدثات الاسلام، وقد تعددت الاراء حول تسمياتها وتاريخها، ويرجع تاريخ بنائهم على اقل تقدير الى العصر الروماني.

للمدينة اثناء عملية فتحها، وهي كل من باب الروم، وباب الجبل وهو نفسه (باب الارمن في الشمال)، وباب الماء (باب دجلة)، وباب اخر يسمى باب السر (الواقدي، 1997، 2/ 144، 150). اما المقدسي، فقد ذكر بابا خامسا اضافة الى الابواب الاربعة المذكورة، وسماه باب انس، وذكر بانه كان بابا صغيرا يستخدم في اوقات الحرب. ربما يكون هذا بابا سوريا

المصادر والمراجع

اولا- المصادر:

ابن الاثير: عزالدين ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الجزري (ت: 630هـ/1233م)، (1980م)، اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، بيروت.

الادريسي: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أدریس الحسني (ت: 560هـ/1165م)، (1989م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت.

الاصطخري: ابي اسحاق ابراهيم محمد الفارسي (ت: 346هـ/957م)، (1927م)، مسالك الممالك، دار صادر، بيروت.

البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: 487هـ/1094م)، (1982م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط3، عالم الكتب، بيروت.

البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت: 279هـ/892م)، (2008م)، فتوح البلدان، تحقيق: نجيب الماجدي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت.

ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ/1201م)، (1992م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الصنهاجي (ت: 710هـ/1309م)، (1980م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت.

ابن حوقل: ابي القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت: 367هـ/978م)، (1979م)، صورة الارض، مكتبة الحياة، بيروت.

ابن خرداذبة: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، (ت: 280هـ/893م)، (المسالك والممالك، دار صادر، بيروت).

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (808: ت: 1406هـ/1406م)، (2011م)، مقدمة ابن خلدون: تحقيق: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت.

الاسفل في نهر دجلة، وكانت مدينة حسنة فيها جامع وكنائس للمسيحيين. ينظر: (ياقوت الحموي، 1995، 3/ 268-269).

(5) اسعرت: وتسمى سعرت ايضا، مدينة تقع في شرقي نهر دجلة، جنوب شرق مدينة آمد على بعد مسيرة اربعة ايام، اي حوالي (176 كم). ينظر: (ابو الفداء، د/ت، 289).

(6) حيزان: مدينة تقع قرب اسعرت - شمالها - ، هناك اختلاف حول انتمائها الى ديار بكر او ارمينية، اشتهرت بمياهها الغزيرة، وبساتينها واشجارها، لا سيما الشاه بلوط و البندق. (ياقوت الحموي، 1995، 2/ 331).

(7) لم اعثر لها على ترجمة، في المصادر التاريخية القديمة المتوفرة.

(8) مروثا: ذكر بان اسمه مروثا بن ليوطا، كان صاحب مواشي في منطقة ميفارقين، اشتهر بالتدين والزهد والحكمة، وكان مقدرا مسموع الكلمة عند الناس، عاش في زمن الامبراطور قسطنطين الاول (بابي القسطنطينية)، في القرن الرابع الميلادي، وكانت علاقته جيدة بالامبراطور، وامه هيلانه، ما جعلهم يقدمون له يد المساعد في بناء مدينة ميفارقين. ينظر: (الفارقي، 2014، 103-110؛ ياقوت الحموي، 1995، 5/ 236-238).

(9) الفرسخ: وحدة لقياس المسافات تبلغ حوالي ستة كليومترات (هنتس، 1970، 194).

(10) القامة: وحدة لقياس الطول، وهي تساوي اربعة اذرع، اي حوالي (200 سم). (علي، 2001، 14/ 311).

(11) المن: وحدة لقياس الوزن، استخدمت خلال العصر الوسيط، وكان المن الواحد يساوي (3 كغم). (هنتس، 1970، 45).

(12) ابو يوسف القزويني: القاضي ابو يوسف، عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني عالم كبير صنف كتابا كبيرا في التفسير أنه مزجه بكلام المعتزلة وبث فيه معتقدة وكان مجاهر بمقالات المعتزلة، كانت وفاته سنة (488هـ/1095م). (القزويني، 1987، 3/ 178).

(13) جاءت تسمية هذا البرج عند الفارقي بـ برج الزرية (الفارقي، 2014، 108).

(14) يقع هذا البرج في الركن الجنوبي الغربي من مدينة ميفارقين. (القزويني، 2011، 565). من الممكن ان هذا البرج كان احد الابراج الكبيرة باعتباره يقع في احد اركان المدينة، لانه في الغالب كانت الابراج المبنية في اركان معظم المدن تتميز بالكبر والمتانة.

(15) يقع هذا البرج حسب ما ذكره الفارقي، في الركن الشمالي الغربي من المدينة. (الفارقي، 2014، 108).

(16) لم يذكر ناصر خسرو عدد ابواب السور الخارجي، الا انه من المتوقع ان يكون عدد ابوابه مساوية لابواب السور الداخلي. هذه الابواب قديمة ترجع الى ما قبل الحكم الاسلامي للمدينة، فقد ذكر الواقدي مع وجود بعض التغيير في اسماءها، بعضها منها اثناء محاصرة الجيوش الاسلامية

ابن الفقيه: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت: 365هـ/975م)، (1996م)، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط1، عالم الكتب، بيروت.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت: 682هـ/1283م)، (2011م)، آثار البلاد واخبار العباد، ط3، دار صادر، بيروت. القزويني: أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الراعي، (ت: 623هـ/1226م)، (1987م)، التدوين في اخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاري، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن القلانسي: حمزة بن اسد بن علي (ت: 555هـ/1160م)، (2013م)، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق: عارف احمد عبدالغني، ط1، دار كنان، دمشق.

القلقشندي: احمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي (821 هـ / 1418م)، (1987م)، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، تحقيق: يوسف علي طويل، ط1، دار الفكر، دمشق.

متي الرهاوي: (ت: بعد 541هـ/1146م)، (2009م)، تاريخ متي الرهاوي، ترجمة وتعليق: محمود محمد الرويضي، و عبدالرحيم مصطفى، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، اربد/ الاردن.

مجهول: (ت: بعد: 372هـ/982م)، (2002م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة.

مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت: 421هـ/1030م)، (2000م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: ابو القاسم امامي، ط2، دار سروش، طهران.

المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء (ت: 380هـ/990م)، (1980م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق.

ميخائيل الكبير: ايشوع بن ايليا المعروف بمار ميخائيل السرياني الكبير (ت: 596هـ/1199م)، (1996م)، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، ترجمة: مار غريغوريوس صليبا، دار ماردين، حلب.

ناصر خسرو: ابو معين الدين القبادياني المروزي (ت: 481هـ/1088م)، (1983م)، سفرنامه، تحقيق: يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت.

الواقدي: ابو عبدالله محمد بن عمر (ت: 207هـ/822م)، (1996م)، تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وبار بكر والعراق، تحقيق: عبدالعزيز فياض حروفش، دار البشائر، دمشق.

ابن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان اليرموكي (ت: 681هـ/1282م)، (1994م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت.

الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت: 282هـ/895م)، (1960م)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط1، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة.

سراج الدين بن الورد: عمر بن المظفر بن الورد القرشي ثم الحلبي، (852هـ/1447م)، (2008م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: انور محمد زناقي، ط1، مكتبة الثقافة الاسلامية، القاهرة.

السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (562هـ/1166م)، (1988م)، الانساب، تقديم: عبدالله عمر البارودي، ط1، دار الجنان، د/م.

أبو شامة: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (ت: 665هـ/1267م)، (1997م)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: ابراهيم الزبيق، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن شاهنشاه، محمد بن عمر المظفر بن شاهنشاه، الأيوبي (ت: 617هـ/1220م)، (د/ت)، مضمار الحقائق وسر الخلاق، تحقيق: حسن حبشي، عالم الكتب، القاهرة.

ابن شداد: عزالدین محمد بن علي بن ابراهيم (ت: 684هـ/1285م)، (1978م)، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى عبارة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق.

شيخ الرتبة: شمس الدين محمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي، (ت: 727هـ/1327م)، (د/ت)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مكتبة المثنى، بغداد.

الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيلك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ/1363م)، (2000م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، و وتركلي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت.

العماد الكاتب: ابو عبدالله محمد بن محمد بن نفيس الدين حامد الاصبهاني (ت: 597هـ/1201م)، (1987م)، البرق الشامى، تحقيق: فالح حسين، ط1، مؤسسة عبدالحميد شومان، عمان.

الفارقي: احمد بن يوسف بن علي بن الازرق (577هـ/1181م)، (2014م)، تاريخ ميفارقين، تحقيق: كريم فاروق الخولي، ويوسف بالوكن، ط1، نوبهار، استنبول.

ابو الفداء: عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت: 732هـ/1331م)، (د/ت)، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت.

- مفهور: لويس (2016م)، المدينة على مر العصور اصلها وتطورها ومستقبلها، مراجعة وتقديم: ابراهيم نصحي، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- لسترنج: كي (1954م)، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنيس، وكوركيس عواد، المجمع العلمي العراقي، بغداد.
- هنتس: فالتر (1970م)، المكايل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية، عمان.
- ويكرام: ديليو. اي (2010م)، مهد البشرية الحياة في شرق كردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله، ط4، دار ثاراس، اربيل.
- يوسف: عبدالرقيب (2001م) الدولة الدستورية في كردستان الوسطى، ط2، دار ثاراس، اربيل.
- ثالثا- الرسائل الجامعية:
- الاعظمي: محمد طه محمد (1992م)، الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب. بغداد.
- التكريتي: محمود ياسين (1970م)، الإمارة الموآانية في ديار بكر والجزيرة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، بغداد.
- السليفاي: خالد محمد يوسف (2014م)، مدينة آمد دراسة في تاريخها السياسي والحضاري من الفتح الإسلامي حتى القرن الخامس الهجري (18-490هـ/639-1096م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية الاداب، المنصورة.
- رابعا- البحوث والمقالات:
- زيباري: محمد صالح (1998م)، تأماد (ديار بكر)، د تقيسين
- جوغرافي و كهروگين چه رخين ئيسلامى ئين ئاڤيندا، فه كولينه كا بهلاؤ كويه، ل گوڤارا دهوك، هژمارا 3، دهوك.
- شترك: (د/ت)، مادة (حصن كيفا)، دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم زكي خورشيد وآخران، مطبعة الشعب، القاهرة.
- عبيد: طه خضر (2008م) / مدينة آمد الديار بكريه من الفتح والاستقرار حتى سنة 363هـ/974م، بحث منشور، في مجلة جامعة تكريت، مج15، ع11، تكريت.
- علي: حسين (2021م)، مدينة ديار بكر في كتابات الرحالة والجغرافيين في العصور الوسطى، مجلة العلوم الاسلامية، مج16، ع1، د/م .
- ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ/1229م)، (1986م)، المشترك وضعاً والمفترق صقعا، ط2، عالم الكتب، بيروت.
- ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ/1229م)، (1995م)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت.
- ثانيا- المراجع العربية والمعربة:
- امين: محمد محمد، وابراهيم، ليلي علي (1990م)، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (648-923هـ/1250-1517م)، الجامعة الامريكية، القاهرة.
- ايليا: برهان حنا (2008م)، آمد مدينة الفخر من نشأتها الى عام 1924، ط1، مطبعة الاحسان، حلب.
- باقر: طه (1986م)، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط2، دار الشؤون والثقافة العامة، بغداد.
- بنكلي: سيبان حسن (2005م)، حصن كيفا، دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (1200-1300م)، ط1، دار سبيريز، دهوك.
- بيشوب: موريس (2005م)، تاريخ اوربا في العصور الوسطى، ترجمة: علي السيد علي، ط1، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة.
- الحمصي: احمد فائز (1982م)، روائع العمارة العربية الاسلامية في سورية، تدقيق ومراجعة: حسن كمال، وزارة الاوقاف، دمشق.
- رزق: عاصم محمد (2000م)، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- سوادي: عبد محمد (1989م)، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي، دار الشؤون والثقافة العامة، بغداد.
- سميل. ر. سي (1985م)، فن الحرب عند الصليبيين في القرن الثاني عشر (1097-1193م)، ترجمة: محمد وليد الجلود، دمشق.
- الشامي: يحيى (1993م)، موسوعة المدن العربية والاسلامية، ط1، دار الفكر العربي، بيروت.
- عبوش: فهاد حاجي (2004م)، المدينة الكردية من القرن 4-7هـ/10-13م دراسة حضارية، ط1، دار سبيريز، هوك.
- عثمان: محمد عبدالستار (1988م)، المدينة الاسلامية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت.
- عزب: خالد (2013م)، التراث العمراني للمدينة الاسلامية، ط1، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، الكويت.
- مالدونادو: باسيليو بابو (2005م)، العمارة في الاندلس، عمارة المدن والحصون، ترجمة: علي ابراهيم منوفي، ط1، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة.

پوخته

ئارمانج ژ ئەڤی هەکولینن، دیارکرنای ئیک ژ دیاردین گرنگین گریڤای ئاڤاکرنا باژیران ل چەرخن ناڤین، ئەوژی دیاردا دورپچکرنا باژیران بدیوارین موکم و ئاسی، و بورجین بەره‌ڤانین، هەروەسا خەندەکین کوپ، داکو ببنە ئاستەنگ بەرامبەر هێرشین داگیرکەران، ئەڤ چەندە زی، ژ پیتقیین وی سەر دەمی بوون، ژبەر هەڤرکییا دناڤبەرا هیزین ناڤخوین، ژلایه‌کی هە، و هێرشین هیزین دەرەکی، ژلایه‌کی دیتره‌ڤه، هەروەسا ئەڤ باژیرین ئاسن، ئیک ژ نیشانین هیز و بەردەوامییا دەستەهلاین بوون.

گزیرتا فوراتی، ئەوا دکه‌ڤیتە دناڤبەرا هەردوو ریبایین دیجلە و فوراتی دا، ئیک ژ هەریمین بەرفرە و گرنگ بوو، ژ لاین جوگرافی ناسین عەرەبین موسلمان هە، بۆ سەر سڤ دەرەڤا هاتبوونە دابەشکرن ئەوژی: دیار بکر، دیار موزەر و دیار ریبە، بەری هاتنا هیزین موسلمان بو دەرەڤی، ل سەر دەمی خەلیڤه عومەرئ کورئ خەتابی، ل چەرخن (1ک/7ز)، ئەڤ هەریمە یا دابەشکری بوو دناڤبەرا هەردوو دەرەڤتین، رومانی، و ساسانی و پشکا هەرە مەزن ژڤن هەریمی دبن دەستەهلای دەرەڤتا رومانی بوو؛ چونکی هەڤرکییا بهیز و سەخت دناڤبەرا هەردوو دەرەڤتین ناڤیری دا، هەردوا هەول دان ژبۆ موکمکرنا باژیرین خو ل هەریما گزیرتا فوراتی، بشیرە وکەلین ئاسن.

رومین بیزەنتی بەره‌نیاس بوون بشیرە و ئاسیگه‌ڤین خویین موکم و ژبەرکو دیار بەکر ل ژیر دەستەهلای وئ، چەندین باژیرین ئەوئ دەرەڤی ئاسیکربوون بدیوارین موکم، وەکی باژیرئ میافارەڤین، نامەد و حەسەنکیڤ، و دەمی ئەڤ باژیرە کەتینە ژیر دەستەهلای موسلمانا، پیتە دا نیرەتکرنا وان، داکو ببنە سەنگەرین بەره‌ڤانین، ژ سنورین باکورئ دەرەڤتا ئیسلامی، دژی هێرشین رومانی وئەرمەنا.

NATURAL AND ARTIFICIAL FORTIFICATIONS OF THE CITIES OF DIYARBAKIR DURING THE MIDDLE AGES MAYYAFARIQIN, AMED AND HİSNKEYF AS EXAMPLES

DILSHAD IBRAHİM MUSTAFA* and KHATAB ISMAEL AHMED**

*Dept. of History, College of Basic Education–Amedy,| University of Duhok, Kurdistan Region-Iraq

**Dept. of History, Faculty of Humanities,| University of Zakho, Kurdistan Region-Iraq

ABSTRACT

This research shows one of the most important features of cities in the Middle Ages, it is the phenomenon of fortification and surrounding cities with walls, and support it with defensive towers, and trenches and strong gates, it was then necessary, due to the frequent wars between the local powers and external dangers, These cities were manifestations of authority, and a source of security and peace for its inhabitants and neighboring villages, it was the reason for its political, economic and social recovery.

Aljazeera Alfuratiyat that between the Dijlat and Alfurat was one of the vast territories that were divided by the Muslim Arab geographers into three parts: It is Diyarbakir in the north, and Diyar Muddir in the west, and Diyar Rabia in the east, before Islam it was divided between the Sasanians and the Byzantines, and the largest part was the share of the Byzantines, Due to the permanent conflict between the two states, each of them sought to fortify it in the Aljazirat Alfuratiyat. The Romans were known for their fortifications and walled cities built of stone, The Muslims inherited these cities after the Islamic conquest of this region, during the reign of Calihp Omer bin Al-Khattab, They made some modifications and restorations to it in the subsequent Islamic eras, perhaps more widely than in other regions, because it is close to the border of the Romans and the Armenians, it was a source of strength and protection for that part of the property of the Islamic State.

KEY WORDS: Fortification, walls, castles, Trenches, Diyarbakir